به فقد اكرهه ولا تخزون ولا تذلون بإذلال ضيفي من الخزي وهو الهوان
أو ولا تشوروا في من الخزاية وهي الحياء عن العالمين عن أن يحبن منهم
أحدا أو تدفع عنهم او تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل
أحد وكان يقوم صلى الله عليه وسلم بالنهي عن المنكر والحجز بينهم وبين
المتعرض له وأو عدوه وقالوا ابن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين وقيل
عن ضيافة الناس هؤلاء بناتي إشارة إلى النساء لان كل أمة أولاد
نبيها كالم بنوه ونساؤهم بناته وكانه قال لهم هؤلاء بناتي فانكحوهن
وخلوا بيني فلا تتعرضوا لهم ان كنتم فاعلين ستكن في قولهم لقوله كانت
قال ان فعلتم ما اقول لكم وما اظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون
قضاء الشهوة فيها اصله دون ما حرم لتعرك على ارادة القول اي قالت
الملائكة للوط عليه السلام لتعرك انهم ليفي سكرتهم اي في غوايتهم
الى اذ ذهبت عقولهم وتميزهم بين الخطاء الذي هم عليه وبين الصواب
الذي تشير به عليهم من نكل البنين الى البنات يعمهون يتحيرون
فكيف يقبلون قولك ويصغون الى نصيحتك وقيل الخطاب لرسول الله صلى
وانه اقسم بحياته وما اقسم بحياة احد قط كرامة له والعمر والعمر
واحد الا انهم خصوا القسم بالمفتوح لشيء الا ترى انه خفيف وذلك لان
اللفظ كثيرا الدور على الالسنة فهم ولذلك حذفوا الخبر وقيل ان
لعمرك ما اقسم به كاحدوا القسل في قولك بالله وقرئ في سكرتهم
وفي سكراتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين داخلين في الشروق
وهو بزوغ الشمس من تجيل قيل من طين عليه كتابة من السجل
ودليله قوله ترميهم بحجارة من طين مسومة عند ربك اي معلمة بكتاب
للمتوسمين للمتأملين وحقيقة المتوسمين الناظرون المتثبتون
في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقال توسمت في فلان كذا اي عرفت

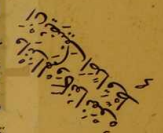

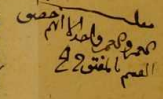

عرفت وسمة قيد والضمير في عاليها ساقلها القرى قوم لوط وانها وان
هذه القرى بعد آثارها لسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم تندرس
بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون
عليهم مصبحين اصحاب الايكة قوم شعيب وانها بعد قرى قوم
لوط والايكة وبل الضمير للايكة ومدين لان شعيبا عليه السلام
كان مبعوثا اليها فلما ذكر الايكة وان بذكرها على مدين فجاء بضميرها
لها امام مبين لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به فسمي به الطريق و
مطمر البناء واللوح الذي يكتب فيه لانها تؤتم به اصحاب الايكة
والحجر وادي بهم وهو بين المدينة والشام المرسلين لانه بتكذيبهم صالحا
لان من كذب واحدا منهم فكانما كذبهم جميعا او اراد
صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيثون في ابن الزبير
واصحابه ومن جابر قال مر بنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فقال لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم
مثل ما اصابهم هولا ثم حمر رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فاسرع حتى خلفها
امين لوثاقة البيوت واستحكامها من ان تهدم وتنبك اي تثقبها
ومن نقب اللصوص ومن الاعداء او صوارف الله فاوامنين من
عذاب الله يحسبون ان الجبال تحميهم منه ما كانوا يكسبون من
بناء البيوت الوثيقة والاموال والعدد الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق
والحكمة لا باطلا وعبثا او بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال
وان الساعة لآتية وان الله يكتمهم لك فبهمان اعمالك ومجازيك و
ايام على حسنات بك وسيئاتهم فانه ما خلق السموات والارض وما
بينهما الا لذلك فاصفح فاعرض عنهم واحتمل ما نالك منهم اعراضا
جميلا لا اثم فيه وقيل هو منسوخ بآية السيف ويجوز ان يراد به

Copyright © King Saud University